



زلال الحمل .

إذا كنت تريدين أيتها السيدة — وأنت تريدين بلا شك — أن تحتفظي بصحتك وتبقيين سائلة معافاة ، وتخطي مرحلة الحمل مطمئنة الفكر خالية البال بدون أن يحدث لك ما لا محمد عقاب ، فمبصحتي إليك أن تقرّي هذه السطور وتعمريها الاهتمام الذي تستحقه . إن الموضوع الذي أريد أن أحدثك به اليوم من أم المواضيع التي يجدر الانتباه إليها بالنظر لخطورتها ، كيف لا والزلال الذي لم يؤبه له أو لم يلتفت إليه ويمالج العلاج اللازم في حينه فصيده السوء ولا وب حدوث الارجاج النفاسي ^(١) Eclampsie الذي هو عبارة عن تشنجات مخيفة شبيهة بتشنجات الصرع أو الهستيريا ، مع حدوث اشتراكات أخرى وخيفة الماقبة كالنزف وراء المشيمة وغيره ، تلك التي تمرّض حياتك وحيات جنينك الى الخطر .

فوجود الزلال في البول إبان الحمل — ذلك الذي يتسبب خصوصاً من وجود الجنين في أحشاء أمه — من العوارض المهمة الخطيرة التي يجب الاهتمام بها والعمل على ملاحظتها قبل أن يستفحل أمرها ويتمذر عنهاؤها . فقد تكون السيدة مصابة بزلال عرضي يتأق من

(١) يحدث الارجاج أو التشنجات النفاسية مرة واحدة تقريباً في ٥٠ ولادة ، وتلب حصوله بتوسع خاص عند البكرات وعند اللاتي يكون مادة الرحم عندهن متهدداً واجتذاضاته شديدة . ويعد عن حدوثه في أثناء الحمل وجود الزلال والثوروم . ويظهر المرض في بعض الأحيان في ساعة الوضع ، وقد يظهر في مدة الحمل أو تقطع على أثر الولادة . وقد يكون ظهور الارجاج أحياناً من غير أن تسبقه أعراض مندرة . ويستتبع من بعض الاحشاءات الرسيبة ان على ٣١٦ حقة من هذا المرض عند الحوامل : ١٩٠ منها كان حدوثه في أثناء الوضع ، و ٦٤ على أثره . وفي الذعر ان النساء اللاتي أصبن بالارجاج مرة يديين به أحياناً في الولادات التالية . هذا ولقورامة بعض التأثير في إحداهن . فقد ذكروا ان طائفة بكاملها قد أصيبت به (الامراض منها أولاً) ، ثم الالتهب الثلاثة من نفس العائلة وهي في الشهر السادس من الحمل ولد فالت الشفاء . وأخيراً الالتهب الرابعة : وهذه لم يظهر عندها في أثناء الحمل أية علامة لوجود الزلال في البول ، لكنه ظهر عندها أثناء نيل الولادة عشرة يوماً بدمية هائلة مما أدى الى وفاتها نتيجة التشنجات التي حدثت عندها في بداية الوضع .

الحمل ويؤول بعد الولادة ، أو بزلال كان موجوداً عندها قبل الحمل كمرض برابط مثلاً *Maladie de Bright* وهذا يكون لسيده ولذويها علم به من طيبها المعالج وتبقى مستمرة على اتباع المداواة نفسها كما كانت قبل الحمل . أو أخيراً تكون مصابة بزلال منشؤه التهاب أو مرض آخر في الكلى يعود سببه إلى البرد أو إلى الإصابة بالحصى القرمزية أو إلى عدوى أخرى وقعت قبل الحمل أو في أثناءه . فهذه الحالات لا تهم كثيراً ، غير أنه يجب الالتفات إليها لأنها تزيد عادةً في وطأة الزلال عند الحامل . ولكن أكثر حالات الزلال خطورة هو الذي يتسبب ، كما قلنا ، من وجود الجنين في أحشاء أمه ، وتبدو حينئذ نتائج الوخيمة سواء قبل الوضع أو في أثناءه ومنشأ ذلك كله امتصاص الدم للسموم التي تسبب تلك التشنجات . والزلال نفسه يراه يزداد في أثناء الحمل من البداية إلى النهاية ، ويباعد على حدوث نزف دم غزير عند الحامل مما يضع الطبيب المولود في مأزق حرج ولا يدري ماذا يصل في غالب الأحيان حيال هذه الحالة ولا مباحيا ل أعراض التشخيص المشار إليها .

﴿ أعراضه المنذرة ﴾ : أهم العلامات التي تنبئنا بوجود الزلال في البول بصورة لا تقبل الجدل هي أنه في كل مرة تأتي إليك حامل وتشكو تعباً زائداً في جسمها ، وصداغاً مستديماً وأوجاعاً في أسفل البطن وفي منطقة الفقرات القطنية ، واختلاجات عضلية ، ودوار ، وتشوشات الرؤية ، والتفرز وتقد الشهوة إلى الطعام ، والقئيات . ولا سيما وجود تورم في الوجه والجنون واليدين والرجلين مع إزدياد في ضغط الدم فيجب حينئذ أن تشك في أمرها ثم تأتي بعدئذ نتيجة فحص البول الإيجابية فيتأكد لك إذ ذاك أن السيدة المشار إليها مصابة بالبيالة الأحيوية *Albuminurie* . وليس ضرورياً أن تكون جميع هذه العلامات موجودة للاستدلال على وجود الزلال في البول ، بل أن علامتين أو ثلاثاً منها تعتبر كافية تحذيرنا وتنبيه فكرنا للقيام بالواجب والعمل سريعاً على ما تتطلبه الحالة من العلاج .

وعما يجب الإشارة إليه هو أن زلال الحمل لا يرافقه في غالب الأحيان أي أذى أو التهاب في الكلى . ولذا نجعل السبب الحقيقي لوجوده في البول : هل إن ذلك مائد إلى امتداد خاص في مزاج المصاب ، أو إلى وداة حالته الصحية ، أو إلى وجود طاق ميكانيكي عنده (ورم مثلاً) أو أخيراً إلى ضغط دم ؟ الخ الخ . والغالب أن امتصاص الدم للسموم إبان الحمل ، كما قلنا ، هو الذي يسبب تلك الحالة الخطيرة عند بعض الحوامل .

﴿ سيره ﴾ : يختلف هذا باختلاف حالة المريض ، ففي بعض الأحيان يكون الزلال عرضياً ويؤول أعراضه بفضل المداواة والعلاج ، وإن كان يمتري الحامل أحياناً بعض أدوار

خطرة نسبيًا. وفي أحيان أخرى يأخذ المرض شكلاً متقطعاً، وتظهر فعلاً على الحامل أمارات التحسن أو الشفاء، لكنه يعيد الكرة ثانية ويتعرج الحامل أو يهاجمها في كل حمل جديد، فهذه الحالة هي التي يلاحظ فيها خصوصاً موت الجنين في خارج الرحم، وإذا وُلد هذا فيكون هزيلاً ضعيفاً ناعلاً. ومع ذلك فهو يسر ويتعرج في المستقبل كالإطفال الآخرين.

❖ علاج ❖ : تدابير واثية: يتعتم على كل حامل مهما كانت حالتها الصحية أن تفحص برها فحصاً منتظماً حينما تشعر بحملها للتثبت من وجود الزلال فيه أو غيابه، وتستمر على هذا الفحص طيلة مدة الحمل دفماً للمفاجآت والافتراكات الخطيرة المترتبة لها، وبذلك تبقى في حوزة حرز من غوائل هذا الداء وتصون حياتها وحياتها لطفلها. وهو لعمري الحق أمر بسيط جداً بمجرد ذاته، لكنه ضروري في أهميته. ولحسن الحظ ترى كثيرات منهن يدركن هذه النقطة الطامة ويبادرن حالاً المراجعة الطبيب لمعرفة ما إذا كان يوجد عندهن زلال في البول مهما كانت أسبابه وبواعثه. وعلى كلٍّ يجدر بكل حامل أن تراجع الطبيب في مدة الحمة أشهر الأولى مرة في كل شهر. وفي الشهرين السادس والسابع مرتين شهرياً، وفي الشهرين الثامن والتاسع مرة واحدة في كل أسبوع. وتستمر على ذلك ما دام الزلال موجوداً وعند ما تكون نسبة الزلال عالية في البول فعليها ألا تتناول سوى اللبن الحليب لمدة ثمانية أيام وتتجنب جميع المواد الزلالية كالبيض واللحوم. وإذا كانت نسبة الزلال في البول خفيفة فتبقى مستمرة على تناول الحليب كالعادة وتسمح لها في الوقت نفسه بأكل الخضار والبقول والاحرم البيضاء (كالاممناك والدجاج ولحم العجل والحام) والفواكه بكثرة، وتشرب الشاي والقهوة الخفيفة. وإذا تعذر عليها تناول اللبن الحليب وحده فيمكنها أن تستعوض عنه بماء أفيان أو ماء فيشي وغيرها من المياه المعدنية، أو أن تتناول اللبن الحليب بزوجاً بالمياه المعدنية. وتتجنب كذلك الأطعمة المملحة مهما كانت نسبة الملح فيها ضئيلة، وتجتنب خصوصاً من البارد، وتتجنب المسهلات بين وقت وآخر، وتكون حياتها رريحة هادئة.

فاذا اتبعت هذه الارشادات بدقة وعناية تبقى في مأمن من ويلات هذا الداء الذي طالما أودى بحياة الكثيرات منهن نتيجة الجهل والاحمال.

الركن - عبير - رمزي

سبب - دمشق الميناء والملاحه بالذبح - (المراق)